الذي تتبعه الحركة، فقد حدّده البرنامج بأنه «نضال سياسي، واجتماعي، وتربوي، وحضاري، يهدف الى تنظيم، وتعبئة، الجماهير، من اجل تحقيق اهداف الحركة»(٨١).

وفي رأي الاسرائيليين، ان برنامج «ابناء البلد» يعتبر صورة عن ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية. وقد رأى المستشار الاسرائيلي السابق للشؤون العربية، موشي شارون، ان «حركة الارض» السابقة تعتبر متدنّية بالقياس مع ما قالته حركة «ابناء البلد». وأضاف: «ان رجال الاستخبارات يقومون بتتبع نشاطها، ليقضوا عليها في الوقت المناسب، اذا لم تنهار من تلقاء نفسها، أو من خلال الصراع مع حزب ' راكح ' »(٨٢). غير ان هذه الحركة ما زالت تحتفظ بمستواها، من حيث القوة، وتعمل من خلال النوادي والنشاطات الثقافية، ومن خلال الاعمال التطوعية؛ وقد شاركت، في السنوات الماضية، بالنشاطات السياسية، والجماهيرية، التي شهدتها فلسطين المحتلة، وبخاصة في احداث «يوم الارض»، في ١٩٧٦/٣/٣٠. وقد نجح بعض نشطائها في الوصول الى عضوية المجالس المحلية في بعض القرى العربية، وفي لجان الطلاب العرب في الجامعات الاسرائيلية.

وفي رأي هذه الحركة، ان حزب «راكح» هو حزب «معتدل جداً» في موقفه من القضية الفلسطينية، في حين يتّهم «راكح» هذه الحركة بأنها «اتجاه فوضوي مغامر يوفّر سلاحاً حادّاً للحكومة لضرب الجمهور العربي»(٨٣).

كذلك يوجد خارج «راكح» و«ابناء البلد» قوى وحركات سياسية أخرى تحمل الاتجاه السياسي عينه، كالحركة الوطنية التقدمية، التي شكّلتها مجموعة من الطلبة والحزبيين الذين انسحبوا من حركة «ابناء البلد» العام ١٩٧٩، وهي قريبة منها في الخط العام؛ والحركة الوطنية التقدمية في الناصرة التي شكّلت في العام ١٩٨٢، وأغلبها من الخريجين الجامعيين، ومنهم أربعة أعضاء في المجلس البلدي لمدينة الناصرة. وتعتبر هذه الحركة ان العرب في اسرائيل هم جزء من الشعب الفلسطيني، وان حل القضية الفلسطينية لا يتمّ الّا من خلال تطبيق قرارات الامم المتحدة واعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره(٨٤).

المجموعات الاسلامية المتطرفة («التائبون» و«أسرة الجهاد»)

لم يكن هذا التيار معروفاً، أو موجوداً، في الارض المحتلة قبل العام ١٩٦٧؛ فقد ظهر في السبعينات بتأثير الجماعات الاسلامية في الضفة الفلسطينية. ويتركز نشاطه في منطقة المثلّث، في ام الفحم، وباقة الغربية، وقلنسوة، وكفرقاسم، واللد، ويافا، ووصل الى مضارب البدو في النقب. ويطلق الاسرائيليون على هذا التيار اسم «ظاهرة العودة الى الدين». ويبدو ان السلطات الاسرائيلية لا تعارض مثل هذه النشاطات وتسمح لها بالانتشار وتحبّذها. ولا يهتم افراد هذا التيار بالقضايا السياسية الساخنة، ويقولون انهم يسعون الى جعل «العيش على أساس القرآن»(٨٥). وفي الواقع، يمكن التمييز، هنا، بين تيارين: تيار يسمّى «أسرة الدين» أو «التائبين» وهو يعمل، علناً، ويعتبر الاعمال المسلّحة ضد الصهيونيين مخالفة للدين! امّا التيار الثاني، فهو «أسرة الجهاد»، وعناصره يؤمنون بالعمل المسلّح ضد اسرائيل، وقد نفّذوا ٤٠ عملية، في السنوات الاخيرة(٨٦)، ضد منشآت وممتلكات اسرائيلية. ويطلق الاسرائيليون على أفراد هذا التيار تسمية «الخمينيين». ولا يوجد لهذا التيار برنامج سياسي، وهو يقوم بنشر «الادب الديني» وجمع التبرعات وبناء المساجد، ويهاجم حزب «راكح» والقوى التقدمية الاخرى، ويعتبرها «تياراً الحادياً». وكثيراً ما يقوم اعضاء هذا التيار بحرق السيارات الخاصة بأعضاء «راكح» ومقارّهم(٨٧). امّا حزب «راكح»، فيقول ان لديه شكوكاً في ان